

تقرير في أخلاقيات البحث العلمي
دراسة تحليلية تطبيقية على موضوع أثر الذكاء العاطفي لقائد المشروع على نجاح المشاريع: الدور
الوسيط لأداء فرق المشاريع في المؤسسات السعودية.

إعداد الطالب/

نورا نبيل الربيع

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

يشهد العالم المعاصر تطورًا متسارعًا في إنتاج المعرفة العلمية وتوظيف نتائج البحوث في معالجة المشكلات المجتمعية والتنظيمية وصنع القرارات الاستراتيجية، الأمر الذي جعل البحث العلمي أحد أهم أدوات التنمية والتقدم في مختلف المجالات. ومع تزايد أهمية البحث العلمي واتساع نطاق تطبيقاته، برزت الحاجة إلى وجود منظومة أخلاقية تضبط سلوك الباحثين وتوجه ممارساتهم بما يضمن حماية حقوق الأفراد والمؤسسات والحفاظ على مصداقية المعرفة العلمية. ومن هنا أصبحت أخلاقيات البحث العلمي ركيزة أساسية لا تقل أهمية عن المنهجية العلمية ذاتها، إذ إن جودة البحث لا تقاس فقط بسلامة تصميمه أو قوة نتائجه، وإنما أيضًا بمدى التزام الباحث بالقيم الأخلاقية التي تحكم جميع مراحل العملية البحثية.

وقد شهد التاريخ العلمي العديد من الممارسات غير الأخلاقية التي أدت إلى نتائج سلبية على الأفراد والمجتمعات، وأسهمت في ظهور تشريعات ومعايير دولية تنظم البحوث العلمية وتضمن احترام حقوق المشاركين فيها. وقد أصبح الالتزام بالأخلاقيات البحثية شرطًا أساسيًا لقبول الدراسات في الجامعات والمجلات العلمية والمؤتمرات الأكاديمية، نظرًا لما تمثله من ضمانة لنزاهة البحث وموثوقية نتائجه.

وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء تخطيط الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها ونشرها، بما يضمن الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين. كما تمثل إطارًا مرجعيًا يساعد الباحث على اتخاذ القرارات الأخلاقية السليمة عند مواجهة المواقف البحثية المختلفة.

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية خاصة في الدراسات الإدارية والتنظيمية التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد العاملين داخل المؤسسات، إذ تتعامل هذه الدراسات مع معلومات قد تكون مرتبطة بالقدرات القيادية أو الأداء الوظيفي أو العلاقات التنظيمية، مما يستوجب توفير أعلى مستويات الحماية والسرية والشفافية. ويعد موضوع الدراسة الحالية، المتمثل في أثر الذكاء العاطفي لقائد المشروع على نجاح المشاريع من خلال الدور الوسيط لأداء فرق المشاريع في المؤسسات السعودية، مثالًا واضحًا على الدراسات التي تتطلب التزامًا أخلاقيًا مرتفعًا نظرًا لاعتمادها على بيانات يتم جمعها من العاملين في إدارة المشاريع داخل المؤسسات المختلفة.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وتحليل المبادئ والقضايا المرتبطة بها، مع بيان الأطر التنظيمية الحاكمة لها، ثم تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على الدراسة الحالية، بما يعكس فهمًا متقدمًا لدور الأخلاقيات في تعزيز جودة البحث العلمي وضمان سلامة إجراءاته ومخرجاته.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من دورها المحوري في حماية نزاهة العملية البحثية وضمان موثوقية المعرفة الناتجة عنها. فالبحث العلمي لا يهدف فقط إلى إنتاج معلومات جديدة، بل يسعى إلى إنتاج معرفة يمكن

الاعتماد عليها في تفسير الظواهر المختلفة واتخاذ القرارات المناسبة. ومن ثم فإن أي إخلال بالمبادئ الأخلاقية قد يؤدي إلى نتائج مضللة تضر بالمجتمع والمؤسسات والأفراد.

وتتمثل الأهمية العلمية لأخلاقيات البحث في تعزيز مصداقية النتائج العلمية من خلال ضمان جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بصورة موضوعية بعيدة عن التحيز أو التلاعب. كما تسهم في تعزيز الثقة المتبادلة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والجهات المستفيدة من نتائج الدراسات، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على جودة الإنتاج العلمي واستدامته.

ومن منظور الباحث، تساعد الأخلاقيات البحثية في بناء سمعة أكاديمية قائمة على النزاهة والالتزام العلمي، كما تحمي الباحث من الوقوع في ممارسات قد تؤدي إلى فقدان المصداقية أو التعرض للمساءلة الأكاديمية. وتعد الأمانة العلمية في توثيق المصادر والإفصاح عن النتائج والاعتراف بجهود الآخرين من أهم الممارسات التي تعكس التزام الباحث بالأخلاقيات المهنية.

أما على مستوى المجتمع، فإن أخلاقيات البحث العلمي تمثل وسيلة لحماية الأفراد من الاستغلال أو الإضرار بهم أثناء تنفيذ الدراسات. فالمشاركون في البحوث لهم حقوق أساسية تتعلق بالخصوصية والسرية وحرية المشاركة والانسحاب، ويتعين على الباحث احترام هذه الحقوق في جميع مراحل الدراسة.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث في مجال الإدارة وإدارة المشاريع بشكل خاص، حيث تعتمد الدراسات على جمع بيانات من المديرين والموظفين حول ممارسات القيادة والأداء التنظيمي والعلاقات المهنية. وقد يؤدي الإفصاح غير المشروع عن هذه البيانات إلى آثار سلبية على المشاركين أو المؤسسات، مما يجعل الالتزام بالسرية وحماية المعلومات ضرورة أخلاقية ومهنية.

وفي سياق الدراسة الحالية، تسهم أخلاقيات البحث العلمي في ضمان التعامل المسؤول مع بيانات العاملين في إدارة المشاريع داخل المؤسسات السعودية، وحماية خصوصيتهم، وتعزيز الثقة في نتائج الدراسة، بما يضمن إمكانية الاستفادة منها في تطوير ممارسات القيادة وتحسين نجاح المشاريع في البيئة التنظيمية السعودية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تشكل المبادئ الأخلاقية الإطار القيمي الذي تستند إليه العملية البحثية في جميع مراحلها، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وصياغة أسئلتها، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. ولا تقتصر أهمية هذه المبادئ على حماية المشاركين فحسب، بل تمتد لتشمل حماية نزاهة البحث العلمي ذاته وضمان مصداقية المعرفة الناتجة عنه. ومن أبرز المبادئ الأخلاقية التي ينبغي على الباحث الالتزام بها ما يلي:

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تُعد الأمانة العلمية حجر الأساس في البحث العلمي، وتشير إلى التزام الباحث بالصدق في عرض الأفكار والنتائج والبيانات وعدم نسب أعمال الآخرين إلى نفسه أو تحريف الحقائق العلمية. كما تشمل التوثيق الصحيح

للمصادر والاعتراف بجهود الباحثين السابقين وعدم إخفاء أو تعديل النتائج بما يتوافق مع توقعات الباحث أو رغباته الشخصية.

وتكتسب الأمانة العلمية أهمية خاصة في الدراسات الأكاديمية؛ لأنها تمثل الضمان الرئيس لمصداقية المعرفة العلمية واستمرارية تراكمها بصورة صحيحة. فالبحث العلمي بطبيعته عملية تراكمية تعتمد على البناء فوق ما توصل إليه الباحثون السابقون، وأي إخلال بالأمانة العلمية يهدد سلامة هذا البناء المعرفي.

ومن الأمثلة على الالتزام بالأمانة العلمية قيام الباحث بتوثيق جميع الدراسات السابقة المستخدمة في بناء الإطار النظري للدراسة وفق أسلوب APA ، والإشارة إلى أصحاب الأفكار والنظريات بصورة واضحة. أما في الدراسة الحالية، فإن الأمانة العلمية تتجسد في توثيق الأدبيات المتعلقة بالذكاء العاطفي ونجاح المشاريع وأداء فرق المشاريع توثيقاً دقيقاً، وعرض نتائج الدراسة كما تظهر فعلياً دون تحريف أو انتقاء.

2. النزاهة العلمية (Research Integrity)

تشير النزاهة العلمية إلى التزام الباحث بالسلوك المهني القائم على الصدق والاستقامة والمسؤولية في جميع مراحل البحث. ولا تقتصر النزاهة على عدم التزوير أو الانتحال، بل تشمل أيضاً الالتزام بالشفافية في عرض الإجراءات البحثية والإفصاح عن أي قيود أو صعوبات واجهت الدراسة.

وتُعد النزاهة من المتطلبات الأساسية لضمان الثقة في نتائج البحث العلمي، إذ تسمح للباحثين الآخرين بتقييم الدراسة وإعادة تطبيقها أو البناء عليها في دراسات مستقبلية. كما تسهم في تعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية.

وفي سياق الدراسة الحالية، تقتضي النزاهة العلمية الإفصاح عن جميع مراحل بناء الاستبانة واختبار صدقها وثباتها، وبيان حدود الدراسة ومعوقاتهما المحتملة، وعدم المبالغة في تفسير النتائج أو تعميمها على نطاق يتجاوز حدود العينة المدروسة.

3. الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية اعتماد الباحث على الأدلة والبيانات العلمية في تفسير الظواهر والنتائج بعيداً عن الميول الشخصية أو الافتراضات المسبقة. وتعد الموضوعية من أهم مقومات البحث العلمي الرصين، إذ تضمن أن تكون النتائج انعكاساً للواقع الفعلي وليس لتوقعات الباحث أو معتقداته.

وتتطلب الموضوعية من الباحث تصميم أدوات قياس مناسبة، واختيار عينات بطريقة علمية، واستخدام أساليب تحليل إحصائي تتناسب مع طبيعة البيانات. كما تتطلب تجنب أي تحيز قد يؤثر في جمع البيانات أو تفسيرها.

وفي الدراسة الحالية، ينبغي على الباحثة تجنب الافتراض المسبق بوجود تأثير إيجابي للذكاء العاطفي على نجاح المشاريع، بل يجب ترك البيانات والنتائج الإحصائية تحدد طبيعة العلاقة واتجاهها وقوتها. فإذا أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، فإن الالتزام بالموضوعية يقتضي عرض هذه النتيجة كما هي دون محاولة تبريرها أو تعديلها.

4. السرية وحماية الخصوصية (Confidentiality and Privacy)

يُقصد بالسرية التزام الباحث بحماية المعلومات والبيانات التي يحصل عليها من المشاركين وعدم الإفصاح عنها أو استخدامها خارج نطاق الدراسة. أما الخصوصية فتعني احترام حق المشاركين في التحكم بالمعلومات المتعلقة بهم وعدم الكشف عن هوياتهم دون موافقتهم.

وتزداد أهمية هذا المبدأ في الدراسات الإدارية والتنظيمية، حيث تتعلق البيانات غالبًا بآراء العاملين أو تقييماتهم للقيادة أو بيئة العمل أو الأداء المؤسسي. وقد يؤدي الكشف عن هذه البيانات إلى آثار سلبية على المشاركين أو المؤسسات التي يعملون فيها.

وفي الدراسة الحالية، سيتم جمع البيانات من العاملين في إدارة المشاريع داخل المؤسسات السعودية، الأمر الذي يستوجب عدم طلب أسماء المشاركين أو بياناتهم الشخصية المباشرة، مع حفظ الاستبانات والملفات الإلكترونية في أماكن آمنة واستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط. ومن التطبيقات العملية لهذا المبدأ استخدام أرقام أو رموز بدلاً من الأسماء الشخصية، وعدم الإشارة إلى أسماء المؤسسات المشاركة في عرض النتائج النهائية إلا بعد الحصول على موافقتها الصريحة.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تعد الموافقة المستنيرة من أهم المبادئ الأخلاقية في البحوث التي تتضمن مشاركة أفراد. ويقصد بها حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات كافية وواضحة حول أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم والوقت المتوقع للمشاركة وحقوقهم المختلفة.

ويجب أن تكون الموافقة المستنيرة مبنية على الفهم الكامل والاختيار الحر دون أي ضغوط أو إكراه. كما ينبغي أن يدرك المشاركون حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي مرحلة دون أن يترتب على ذلك أي آثار سلبية.

وفي الدراسة الحالية، سيتم تقديم نبذة تعريفية للمشاركين توضح موضوع الدراسة وأهدافها وأهمية مشاركتهم، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن البيانات ستعامل بسرية تامة. كما سيتم إبلاغ المشاركين بأن نتائج الدراسة ستستخدم لأغراض علمية وأكاديمية فقط.

ويعكس الالتزام بالموافقة المستنيرة احترام الباحث لكرامة المشاركين وحقهم في اتخاذ القرار بشأن مشاركتهم، وهو ما يعد أحد المبادئ الأساسية التي تقوم عليها أخلاقيات البحث العلمي الحديثة.

ومن خلال المبادئ السابقة يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد إجرائية أو متطلبات شكلية تفرضها الجامعات والمؤسسات البحثية، بل هي منظومة متكاملة من القيم التي تضمن نزاهة العملية البحثية وحماية المشاركين وتعزيز موثوقية النتائج. كما تمثل هذه المبادئ أساساً ضرورياً لإنجاح الدراسة الحالية وتحقيق أهدافها العلمية بصورة تتفق مع المعايير الأكاديمية والمهنية المعتمدة.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

على الرغم من التطور الكبير الذي شهده البحث العلمي خلال العقود الأخيرة، إلا أن هذا التطور صاحبه ظهور العديد من الممارسات غير الأخلاقية التي هددت مصداقية بعض الدراسات وأثرت سلبًا في الثقة بالمخرجات العلمية. وقد دفعت هذه الممارسات المؤسسات الأكاديمية والهيئات العلمية إلى تطوير معايير وقواعد صارمة لضمان نزاهة البحوث العلمية وحماية حقوق المشاركين فيها. وتتمثل أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين فيما يلي:

1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعًا وخطورة في البيئة الأكاديمية، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال علمية تعود إلى باحثين آخرين دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين أو توثيقها بالشكل العلمي الصحيح. ولا يقتصر الانتحال العلمي على النسخ الحرفي للنصوص فقط، بل يشمل أيضًا إعادة صياغة أفكار الآخرين أو استخدام نتائجهم دون الإشارة إلى مصدرها. وتكمن خطورة هذه الممارسة في أنها تمثل اعتداءً على الملكية الفكرية وتؤدي إلى تشويه مبدأ الأمانة العلمية الذي يقوم عليه البحث العلمي. وقد أصبحت الجامعات والمؤسسات الأكاديمية تعتمد برامج إلكترونية متقدمة للكشف عن التشابه العلمي والانتحال، كما تفرض عقوبات أكاديمية قد تصل إلى إلغاء البحث أو الفصل الأكاديمي في بعض الحالات. وفي سياق الدراسة الحالية، قد يظهر الانتحال العلمي في حال استخدام الباحثة لمفاهيم أو نماذج أو نتائج تتعلق بالذكاء العاطفي أو نجاح المشاريع دون توثيقها توثيقًا علميًا صحيحًا. ولذلك فإن الالتزام بأسلوب APA في التوثيق يمثل إجراءً ضروريًا لضمان سلامة البحث واحترام حقوق الباحثين السابقين.

2. تزوير البيانات وفبركتها (Data Fabrication and Falsification)

تعد هذه القضية من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي، لأنها تمس جوهر المعرفة العلمية نفسها. ويقصد بتزوير البيانات قيام الباحث بتعديل البيانات الحقيقية أو حذف أجزاء منها بهدف الوصول إلى نتائج معينة، في حين يقصد بفبركة البيانات اختلاق بيانات لم يتم جمعها أصلًا. وتؤدي هذه الممارسات إلى إنتاج نتائج مضللة قد تبني عليها قرارات وسياسات ومشروعات مستقبلية، مما يسبب أضرارًا تتجاوز حدود الدراسة نفسها. ومن الأمثلة الافتراضية على ذلك أن يقوم باحث بإضافة استجابات وهمية إلى الاستبانة لزيادة حجم العينة أو حذف الاستجابات التي لا تدعم فرضياته. ورغم أن مثل هذه الممارسات قد تمنح الباحث نتائج تبدو أكثر قوة، إلا أنها تقوض القيمة العلمية للدراسة بالكامل. وفي الدراسة الحالية، يقتضي الالتزام الأخلاقي تحليل جميع الاستجابات الفعلية كما تم جمعها، وعدم استبعاد أي بيانات إلا لأسباب علمية ومنهجية واضحة ومعلنة.

3. التحيز البحثي (Research Bias)

يمثل التحيز أحد التحديات الأخلاقية والمنهجية التي قد تؤثر في جودة البحث العلمي. ويحدث التحيز عندما تتأثر عملية البحث بآراء الباحث أو توقعاته أو مصالحه الشخصية، مما يؤدي إلى نتائج لا تعكس الواقع بصورة دقيقة.

وقد يظهر التحيز في عدة مراحل، منها اختيار العينة، أو تصميم أداة الدراسة، أو تفسير النتائج، أو حتى اختيار الدراسات السابقة التي تدعم وجهة نظر معينة وإهمال الدراسات المخالفة. وتكمن خطورة التحيز في أنه قد يحدث بصورة غير مقصودة، ولذلك يتطلب من الباحث درجة عالية من الوعي الذاتي والالتزام بالموضوعية.

وفي الدراسة الحالية، قد ينشأ التحيز إذا افترضت الباحثة مسبقاً أن الذكاء العاطفي يؤدي بالضرورة إلى نجاح المشاريع، ثم قامت بتفسير النتائج بما يتوافق مع هذا الافتراض. ولهذا فإن الالتزام بالأدوات الإحصائية الموضوعية يعد وسيلة مهمة للحد من التحيز وضمان سلامة الاستنتاجات.

4. انتهاك الخصوصية والسرية (Violation of Privacy and Confidentiality)

تعد حماية خصوصية المشاركين من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي. ويحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات شخصية أو مهنية تتعلق بالمشاركين دون إذنهم، أو عندما تستخدم بياناتهم لأغراض غير تلك التي وافقوا عليها.

وتزداد حساسية هذه القضية في الدراسات الإدارية والتنظيمية، حيث قد تتضمن البيانات تقييمات للأداء أو آراء تتعلق بالقيادة أو بيئة العمل. وقد يؤدي الكشف عن مثل هذه المعلومات إلى الإضرار بالمشاركين أو التأثير في علاقاتهم المهنية.

وفي الدراسة الحالية، سيتم التعامل مع بيانات المشاركين بسرية تامة، مع تجنب جمع أي معلومات تعريفية مباشرة، والالتزام باستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يقصد بتضارب المصالح وجود علاقة أو منفعة شخصية أو مادية قد تؤثر في حيادية الباحث أو استقلاليته أثناء تنفيذ الدراسة أو تفسير نتائجها.

ولا يعني وجود تضارب المصالح بالضرورة وقوع مخالفة أخلاقية، وإنما تكمن المشكلة في عدم الإفصاح عنه أو السماح له بالتأثير في مجريات البحث.

فعلى سبيل المثال، قد يتعرض الباحث لضغوط من جهة ممولة أو مؤسسة معينة بهدف توجيه النتائج نحو اتجاه محدد. وفي مثل هذه الحالات يتعين على الباحث الالتزام بالشفافية والإفصاح عن أي مصالح محتملة قد تؤثر في موضوعية الدراسة.

وفي الدراسة الحالية لا توجد أي مصالح مالية أو مهنية يمكن أن تؤثر في نتائج البحث، مما يعزز من استقلالية الدراسة وحياديتها.

6. النشر المزدوج والتلاعب بالنشر العلمي

من القضايا الأخلاقية الحديثة قيام بعض الباحثين بنشر الدراسة نفسها أو أجزاء كبيرة منها في أكثر من مجلة أو مؤتمر علمي دون الإفصاح عن ذلك، بهدف زيادة عدد المنشورات العلمية الخاصة بهم. وتعد هذه الممارسة مخالفة للأمانة العلمية لأنها توهم المجتمع الأكاديمي بوجود إنتاج علمي جديد بينما يكون المحتوى مكرراً بصورة كاملة أو جزئية.

كما تشمل هذه القضية تقسيم الدراسة الواحدة إلى عدة أوراق بحثية صغيرة بصورة غير مبررة لتحقيق مكاسب أكاديمية، وهو ما يعرف أحياناً بالتجزئة غير الأخلاقية للبحث.

7. المسؤولية الأخلاقية في استخدام نتائج البحث

لا تنتهي مسؤولية الباحث عند جمع البيانات أو نشر النتائج، بل تمتد إلى كيفية عرض النتائج واستخدامها. فالنتائج العلمية يجب أن تقدم بصورة دقيقة ومتوازنة دون مبالغة أو تهويل، كما ينبغي توضيح حدود الدراسة وعدم الادعاء بإمكانية تعميم النتائج على جميع الحالات إذا كانت طبيعة الدراسة لا تسمح بذلك. وفي الدراسة الحالية، يتعين على الباحثة عند الانتهاء من التحليل الإحصائي أن تعرض النتائج كما هي، سواء دعمت الفرضيات أم لم تدعمها، وأن تلتزم بحدود الدراسة المتعلقة بالعينة والمجال المكاني والزمني.

ومن خلال استعراض القضايا السابقة يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يقتصر على تجنب المخالفات الأكاديمية فحسب، بل يمثل التزامًا مهنيًا وأخلاقيًا يهدف إلى حماية المعرفة العلمية من التشويه، وحماية المشاركين من الاستغلال، وتعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات والمجتمع. كما تؤكد هذه القضايا أن نجاح أي دراسة علمية لا يقاس فقط بقوة نتائجها، وإنما بمدى التزامها بالمعايير الأخلاقية التي تحكم العملية البحثية بأكملها.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لم تعد أخلاقيات البحث العلمي مسألة فردية تعتمد فقط على ضمير الباحث أو التزامه الشخصي، بل أصبحت منظومة مؤسسية متكاملة تستند إلى قواعد ولوائح ومعايير دولية تهدف إلى حماية المشاركين وضمان نزاهة العملية البحثية وتعزيز موثوقية المعرفة العلمية. وقد أسهمت العديد من الهيئات والمنظمات العلمية الدولية في تطوير هذه المعايير استجابة للتحديات الأخلاقية التي ظهرت مع تطور البحث العلمي واتساع مجالاته.

1. لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards – IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث العلمي من أهم الآليات التنظيمية التي تضمن التزام الدراسات العلمية بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. وتتمثل مهمتها الأساسية في مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من حماية حقوق المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم وضمان توافق الدراسة مع المبادئ الأخلاقية المعترف بها.

وتقوم هذه اللجان بمراجعة أهداف الدراسة، وإجراءات جمع البيانات، وآليات الحصول على الموافقة المستنيرة، ووسائل حماية الخصوصية والسرية. كما تقيّم مدى التوازن بين الفوائد العلمية المتوقعة والمخاطر المحتملة الناتجة عن المشاركة في الدراسة.

وفي سياق الدراسة الحالية، يمكن للجنة أخلاقيات البحث التأكد من أن الاستبانة المستخدمة لا تتضمن أسئلة قد تؤدي إلى الإضرار بالمشاركين أو الكشف عن هوياتهم، وأن جميع البيانات سيتم التعامل معها وفق أعلى معايير السرية والخصوصية.

2. تقرير بلمونت (Belmont Report)

يعد تقرير بلمونت من أهم الوثائق المرجعية في مجال أخلاقيات البحث العلمي، وقد وضع ثلاثة مبادئ أساسية لا تزال تشكل أساسًا للعديد من اللوائح الأخلاقية المعاصرة، وهي:

أولاً: احترام الأشخاص (Respect for Persons)

ويعني الاعتراف بحق الأفراد في اتخاذ قراراتهم بحرية فيما يتعلق بالمشاركة في الدراسات البحثية، مع توفير المعلومات الكافية التي تمكنهم من اتخاذ قرار واعٍ بشأن المشاركة.

ثانياً: الإحسان (Beneficence)

ويقصد به التزام الباحث بتعظيم المنافع المتوقعة وتقليل المخاطر المحتملة المرتبطة بالمشاركة في الدراسة.

ثالثاً: العدالة (Justice)

ويعني ضمان التوزيع العادل للمنافع والأعباء الناتجة عن البحث وعدم التمييز بين المشاركين أو استغلال فئات معينة دون مبرر علمي.

وتعكس هذه المبادئ بصورة مباشرة على الدراسة الحالية من خلال ضمان الطوعية في المشاركة، وحماية المشاركين من أي آثار سلبية محتملة، وتحقيق العدالة في اختيار العينة.

3. دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

يمثل دليل APA أحد أكثر الأدلة الأكاديمية استخداماً في الجامعات والمؤسسات العلمية حول العالم، ويؤدي دوراً محورياً في تعزيز الأمانة العلمية من خلال تنظيم عمليات التوثيق والاقتباس والإشارة إلى المصادر.

وتكمن أهمية هذا الدليل في الحد من الانتحال العلمي وضمان احترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين. كما يساهم في تعزيز الشفافية العلمية من خلال تمكين القراء من الرجوع إلى المصادر الأصلية والتحقق من المعلومات الواردة في الدراسة.

وفي الدراسة الحالية، سيتم الالتزام بمعايير APA في توثيق جميع المراجع والدراسات السابقة المستخدمة في بناء الإطار النظري وصياغة الفرضيات وتحليل النتائج.

4. مسؤولية الجامعات والمؤسسات البحثية

لا تقع مسؤولية الالتزام بالأخلاقيات البحثية على الباحث وحده، بل تمتد لتشمل الجامعات والمؤسسات الأكاديمية التي يقع على عاتقها نشر ثقافة النزاهة العلمية وتوفير البيئة المناسبة لإجراء البحوث وفق المعايير الأخلاقية المعتمدة.

وتتحقق هذه المسؤولية من خلال تنظيم الدورات التدريبية وورش العمل المتعلقة بأخلاقيات البحث العلمي، ووضع سياسات واضحة للتعامل مع الانتحال العلمي وتزوير البيانات وسوء السلوك الأكاديمي، بالإضافة إلى إنشاء لجان مختصة لمتابعة الالتزام الأخلاقي في الدراسات المختلفة. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يمثل مسؤولية مشتركة بين الباحث والمؤسسة الأكاديمية والمجتمع العلمي بأكمله، بما يضمن إنتاج معرفة علمية موثوقة وقابلة للاستفادة منها في خدمة المجتمع والتنمية.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

تتميز الدراسة الحالية بخصوصية أخلاقية تتجاوز العديد من الدراسات الإدارية التقليدية، إذ لا

تقتصر على قياس متغيرات تنظيمية أو تشغيلية يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة، وإنما تتناول متغيرات ذات طبيعة إنسانية وسلوكية تتمثل في الذكاء العاطفي لقائد المشروع، وأداء فرق المشاريع، ونجاح المشاريع داخل المؤسسات السعودية. وتكمن حساسية هذه المتغيرات في ارتباطها بالإدراك الشخصي والعلاقات المهنية والتفاعلات التنظيمية، الأمر الذي يجعل البعد الأخلاقي عنصراً مؤثراً بصورة مباشرة في جودة البيانات وموثوقية النتائج، وليس مجرد مطلب إجرائي يسبق تنفيذ الدراسة.

ومن هذا المنطلق، فإن التحدي الرئيس في الدراسة الحالية لا يتمثل فقط في جمع البيانات، وإنما في ضمان أن تعكس استجابات المشاركين واقع الممارسات القيادية والتنظيمية بصورة صادقة وموضوعية بعيداً عن تأثير المخاوف المهنية أو التحيزات الشخصية أو الضغوط التنظيمية. ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد شرطاً أساسياً لتحقيق الصدق العلمي للدراسة وضمان إمكانية الاعتماد على نتائجها في تفسير الظاهرة محل البحث.

أولاً: الإشكالية الأخلاقية المرتبطة بقياس الذكاء العاطفي لقائد المشروع

يمثل الذكاء العاطفي لقائد المشروع المتغير المستقل في الدراسة الحالية، إلا أن قياس هذا المتغير يؤثر تحدياً أخلاقياً يتمثل في أن المشاركين لا يقدمون معلومات تتعلق بأنفسهم فقط، بل يعبرون عن تصوراتهم تجاه سلوكيات قيادية يمارسها أشخاص يعملون معهم داخل المؤسسة. وفي هذا السياق قد يتردد بعض العاملين في التعبير عن آرائهم الحقيقية إذا شعروا بأن إجاباتهم قد تفسر على أنها تقييم مباشر للقائد أو قد تؤثر في علاقاتهم المهنية المستقبلية.

وتكمن أهمية هذه الإشكالية في أن الخوف من الإفصاح لا يؤثر على حقوق المشاركين فحسب، بل يهدد أيضاً جودة البيانات التي تعتمد عليها الدراسة. فإذا قدم المشاركون إجابات أكثر إيجابية من الواقع بدافع الحذر أو المجاملة التنظيمية، فإن النتائج ستعكس صورة غير دقيقة للظاهرة المدروسة. ومن ثم فإن حماية السرية في هذه الدراسة لا تعد التزاماً أخلاقياً فقط، وإنما تمثل ضرورة منهجية لضمان صدق البيانات.

ولمعالجة هذا التحدي، سيتم تصميم الاستبانة بصورة تمنع التعرف على هوية المشاركين أو القادة أو المؤسسات، مع التأكيد على أن الدراسة لا تهدف إلى تقييم الأفراد أو إصدار أحكام عليهم، وإنما تسعى إلى فهم العلاقات العلمية بين المتغيرات المدروسة.

ثانياً: الإشكالية الأخلاقية المرتبطة بقياس أداء فرق المشاريع

يؤدي أداء فرق المشاريع دور المتغير الوسيط في الدراسة الحالية، وهو متغير يرتبط بالتعاون والتواصل والثقة والتنسيق بين أعضاء الفريق. وتظهر هنا إشكالية أخلاقية تتمثل في احتمال تأثر المشاركين بالرغبة في تقديم صورة إيجابية عن فرق العمل التي ينتمون إليها، خصوصاً إذا اعتقدوا أن نتائج الدراسة قد تنعكس على صورة الفريق أو الإدارة داخل المؤسسة.

ومن الناحية الأخلاقية، فإن هذا التحدي يتجاوز مسألة السرية ليصل إلى قضية الصدق في الاستجابة. ولذلك فإن مسؤولية الباحثة لا تقتصر على حماية المشاركين، بل تشمل أيضاً توفير بيئة بحثية يشعر فيها الأفراد بالأمان الكافي للتعبير عن آرائهم الحقيقية دون خوف من التبعات المهنية أو الاجتماعية.

كما سنتم صياغة بنود الاستبانة بطريقة تركز على الممارسات والسلوكيات المرتبطة بأداء الفرق، بعيداً عن أي أسئلة قد توحى بتقييم أفراد أو إدارات محددة، بما يحد من احتمالات التحيز ويعزز موضوعية البيانات.

ثالثاً: الإشكالية الأخلاقية المرتبطة بقياس نجاح المشاريع

بعد نجاح المشاريع أحد أكثر المفاهيم تعقيداً في أدبيات إدارة المشاريع، نظراً لتعدد أبعاده واختلاف معايير الحكم عليه. وقد تنشأ إشكالية أخلاقية عندما تختلف تصورات المشاركين لمفهوم النجاح تبعاً لمواقعهم الوظيفية أو تجاربهم المهنية أو مصالحهم التنظيمية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تباين كبير في تفسير النتائج.

ومن ثم فإن المسؤولية الأخلاقية للباحثة لا تقتصر على جمع الآراء، بل تشمل ضمان عدالة القياس من خلال الاعتماد على مؤشرات علمية مستمدة من الأدبيات المتخصصة في إدارة المشاريع، بما يحد من تأثير التقديرات الشخصية ويعزز موضوعية النتائج. فكلما كانت أدوات القياس أكثر دقة ووضوحاً، ازدادت عدالة النتائج وارتفعت القيمة العلمية للدراسة.

رابعاً: الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بالسياق التنظيمي للمؤسسات السعودية

تطبق الدراسة الحالية في المؤسسات السعودية، وهو ما يفرض مجموعة من الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بطبيعة البيئة التنظيمية والعلاقات المهنية داخلها. ففي بعض البيئات التنظيمية قد يشعر العاملون بالحذر عند التعبير عن آرائهم المتعلقة بالممارسات القيادية أو أداء المشاريع إذا اعتقدوا بإمكانية التعرف على هوياتهم أو ربط استجاباتهم بجهات عملهم.

وتكمن أهمية هذه القضية في أن فقدان الإحساس بالأمان لا يؤدي فقط إلى انتهاك مبدأ السرية، بل ينعكس مباشرة على صدق البيانات وجودتها. ولذلك فإن بناء الثقة بين الباحثة والمشاركين يمثل عنصراً أساسياً في نجاح الدراسة، حيث سيتم التأكيد بصورة واضحة على أن المشاركة طوعية بالكامل، وأن جميع البيانات ستعامل بسرية تامة، وأن النتائج ستعرض بصورة كلية وإيجابية دون الإشارة إلى أي فرد أو مؤسسة بعينها.

خامساً: النزاهة العلمية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها

تمثل النزاهة العلمية أحد أهم الأبعاد الأخلاقية في الدراسة الحالية، إذ إن القيمة الحقيقية للبحث العلمي لا تقاس بمدى توافق النتائج مع توقعات الباحث، وإنما بمدى صدقها وموضوعيتها. ولذلك

تلتزم الباحثة بجمع البيانات وتحليلها وفق الإجراءات العلمية المعتمدة دون تعديل أو حذف أو انتقاء للبيانات بما يخدم فرضيات الدراسة.

كما تلتزم بعرض النتائج كما تكشفها التحليلات الإحصائية الفعلية، سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها، لأن الهدف الرئيس للبحث العلمي يتمثل في الوصول إلى الحقيقة العلمية وليس إثبات صحة افتراضات مسبقة.

ويمتد الالتزام الأخلاقي كذلك إلى مرحلة تفسير النتائج، حيث سيتم تجنب المبالغة في الاستنتاجات أو تعميم النتائج خارج حدود الدراسة، مع مراعاة القيود المرتبطة بالعينة والمجال المكاني والزمني. كما سيتم توظيف النتائج في إطار تطوير المعرفة العلمية وتحسين الممارسات الإدارية المتعلقة بقيادة المشاريع، دون استخدامها في إصدار أحكام أو تصنيفات للمؤسسات أو الأفراد.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي في الدراسة الحالية لا تمثل مجموعة من الإجراءات الشكلية المرتبطة بالموافقة والسرية فحسب، بل تشكل إطاراً متكاملًا يوجه جميع مراحل البحث بدءاً من تصميم الأداة واختيار العينة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بتفسير النتائج ونشرها. كما يتبين أن الالتزام بهذه المبادئ يمثل شرطاً أساسياً لضمان صدق البيانات وموثوقية النتائج وتعزيز القيمة العلمية والتطبيقية للدراسة، بما يساهم في تقديم معرفة رصينة يمكن الاستفادة منها في تطوير ممارسات قيادة المشاريع ورفع معدلات نجاح المشاريع في المؤسسات السعودية.

7. الخاتمة

أصبحت أخلاقيات البحث العلمي في العصر الحديث عنصراً أساسياً لا يمكن فصله عن جودة البحث العلمي ومصادقية نتائجه. فكلما ارتفع مستوى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية، ازدادت موثوقية المعرفة المنتجة وتعززت الثقة بين الباحثين والمؤسسات والمجتمع. وقد استعرض هذا التقرير المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، كما تناول المبادئ الجوهرية التي تحكم السلوك البحثي، والقضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، بالإضافة إلى أبرز القواعد واللوائح المنظمة للممارسة البحثية الرشيدة.

كما أظهر التطبيق العملي على الدراسة الحالية أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية لا يقتصر على مرحلة جمع البيانات فقط، بل يمتد ليشمل اختيار العينة، وتصميم أداة الدراسة، والحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية الخصوصية، وتحليل البيانات، وتفسير النتائج، ونشرها بصورة مسؤولة. وقد تبين أن موضوع الدراسة الحالية، المتعلق بأثر الذكاء العاطفي لقائد المشروع على نجاح المشاريع من خلال الدور الوسيط لأداء فرق المشاريع في المؤسسات السعودية، يتطلب مستوى مرتفعاً من الالتزام الأخلاقي نظراً لتعامله مع بيانات بشرية ترتبط بالقيادة والأداء التنظيمي.

وفي ضوء ما سبق، يمكن التأكيد على أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد متطلبات إجرائية أو تعليمات تنظيمية، بل تمثل ثقافة علمية ومهنية متكاملة تساهم في حماية المشاركين، وتعزيز النزاهة

الأكاديمية، ودعم جودة البحوث العلمية، بما يضمن إنتاج معرفة موثوقة قادرة على الإسهام في تطوير الممارسات الإدارية وتحقيق التنمية المؤسسية المستدامة.

8. المراجع

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford University Press.
- Israel, M., & Hay, I. (2021). *Research ethics for social scientists* (3rd ed.). Sage Publications.
- National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Government Printing Office.
- Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2001). Ethics in qualitative research. *Journal of Nursing Scholarship*, 33(1), 93–96.
- Punch, K. F. (2014). *Introduction to social research: Quantitative and qualitative approaches* (3rd ed.). Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2023). *Research methods for business students* (9th ed.). Pearson Education.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.
- Siebert, J. E., & Tolich, M. B. (2019). *Planning ethically responsible research* (3rd ed.). Sage Publications.
- Wiles, R. (2013). *What are qualitative research ethics?* Bloomsbury Academic.

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*, 310(20), 2191–2194.